

## سكة الأمير عبدالقادر الجزائري بين النصوص التاريخية والشواهد الأثرية

د./ عبدالقادر دحدوح  
أستاذ محاضر  
المركز الجامعي لتيبازة

**Résumé:** Plusieurs musées nationaux et internationaux contiennent un nombre important de monnaies de l'époque de l'émir Abdelkader. De nombreuses études ont traité le sujet, cependant cet article propose d'étudier des monnaies inédites, en proposant une nouvelle lecture des monnaies exposées dans le musée national des antiquités et art islamique à Alger, le musée national Zabana Oran , le musée national Cirta Constantine , le musée de la monnaie à la Bibliothèque nationale de France à Paris .

تعد سكة الأمير عبدالقادر الجزائري من أهم المخلفات الأثرية التي لا تزال بحاجة إلى إثراء وتجديد خاصة بعد الاكتشافات الأثرية التي ظهرت في الفترة الأخيرة، وبعد اطلاعي على مجموعة من الدراسات التي خاضت في هذا الموضوع، وجدت أن بعض القضايا لا تزال بحاجة إلى إعادة نظر ، ومن ثم شرعت في إجراء بحث ميداني للمجموعات المتحفية المتواجدة على مستوى كل من المتحف الوطني سيرتا قسنطينة، والمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر، والمتحف الوطني أحمد زبانة وهران، كما تحصلت على صور لمجموعة نقدية بالمكتبة الوطنية بباريس.

ومن خلال الدراسة الأولية تم اكتشاف حقائق في غاية الأهمية لم يسبق نشرها وسيكون لها اسهام كبير في إثراء الجانب المعرفي الخاص بالموضوع، وفي هذا المقال المتواضع سيتم تقديم أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

أولاً/ دار السك:

كانت الدراسات السابقة<sup>(1)</sup> تشير إلى أن الأمير عبدالقادر ضرب سكته في مدينة تاقدمت فقط، في حين أن هناك مجموعة من القطع النقدية يظهر عليها اسم مدينة ام عسكر (معسكر) (أنظر الصورة رقم 1) كمدينة للضرب، وتتوزع هذه المجموعة على كل من المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية

<sup>(1)</sup> من بين تلك الدراسات نذكر: الجيلالي (عبدالرحمن)، حول سكة الأمير عبدالقادر الجزائري، وزارة التربية الوطنية، ادارة الشؤون الثقافية-المتاحف الوطنية، الجزائر، 1966/1386، ص23. بن قرية (صالح)، من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص206، 212. Bouchenaki .M, La Monnaie de L'Emir Abd-el-kader, S.N.E.D, Alger, 1976, P69-73.

(قطعتان)، و متحف المكتبة الوطنية بباريس (قطعتان)، والمتحف البلدي لبليدية برج الأمير عبدالقادر بتيسمسيلت (قطعة واحدة).

لقد جاء اسم مدينة أم عسكر على السكة مؤرخا بين سنتي 1250 - 1251 هـ/1834-1836 م وهي الفترة التي ظلت فيها مدينة معسكر عاصمة لدولة الأمير، في حين يبدأ اسم تاقدمت بالظهور على السكة بداية من سنة 1252 هـ/1836-1837 م وهي السنة التي بدأت فيها أشغال بناء المدينة وانتقال العاصمة من معسكر إليها.

وقد كان قرار نقل العاصمة الى تاقدمت بعد تمكن الاستعمار الفرنسي بقيادة كلوزيل (Clauzel) من احتلال مدينة معسكر بتاريخ 13 شعبان 1251 هـ/3 ديسمبر 1835 م، وعلى الرغم من خروج المستعمر منها<sup>(2)</sup> إلا أن الأمير عبدالقادر قرر نقل عاصمته إلى نقطة تكون بعيدة عن القوات الفرنسية المتمركزة في مدينة وهران وأرزيو، وقد وقع اختياره على مدينة تاقدمت، فكانت انطلاقة أشغال البناء بها خلال شهر محرم 1252 هـ/ماي 1836 م حسب شرشل<sup>(3)</sup>، ومع نهاية شهر جمادي الأولى 1252 هـ/سبتمبر 1836 م حسب دي فرانس<sup>(4)</sup>.

كانت دار سك العملة بتاقدمت تقع على حسب دumas (Daumas)<sup>(5)</sup> و بودانس<sup>(6)</sup> داخل القصبة، لكن اميريت (Emerit) يقول بأنها كانت داخل الحصن<sup>(7)</sup>، في حين يذكر ماصو في رسالة مؤرخة بـ15 جوان (Massot) : بأن عملية سك النقود في تاقدمت كانت تتم في بناية صغيرة مستقلة بذاتها عن الحصن الرئيسي<sup>(8)</sup>.

### ثانيا/ تاريخ سك العملة:

من خلال القطع النقدية المكتشفة يظهر أن الأمير عبدالقادر بدأ يسك عملته بمدينة أم عسكر في سنة 1250 هـ/1834-1835 م، واستمر في ضربها بها إلى غاية سنة 1251 هـ/1835-1836 م، ثم استأنف العملية بتاقدمت عاصمته الجديدة بداية من سنة 1252 هـ/1836-1837 م، إلا أن الشيخ عبدالرحمن الجيلالي -رحمه الله- أشار من خلال الكنز النقدي الذي درسه والموجود بالمتحف الوطني

<sup>(2)</sup> بوعزيز (يحي)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص40.

<sup>(3)</sup> تشرشل (شارل هنري)، حياة الأمير عبدالقادر، ترجمة ابو القاسم سعدالله، دار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص137.

<sup>(4)</sup> نقلا عن بورويبة (رشيد)، «تاقدمت عاصمة الامير عبدالقادر»، مجلة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد82، السنة1984، ص

99. انظر ايضا: Alby.E, Histoire des prisonniers français en Afrique depuis la conquête, t:1, Paris, 1847, P158.

<sup>(5)</sup> - ibid, P.104,205-206.

<sup>(6)</sup> - نقلا عن بورويبة (رشيد)، المرجع السابق، ص132.

<sup>(7)</sup> - Emerit.M, Algérie a l'époque d'Abdelkader, Paris, S.D, P.289.

<sup>(8)</sup> -نقلا عن: زوزو (عبدحميد)، مراسلات الأمير عبدالقادر مع الجنرال دي ميشيل، دار هومه، الجزائر، 2009، ص122.

للآثار القديمة والفنون الاسلامية بالجزائر إلى وجود قطعتين نقديتين تحملان اسم مدينة تاقدت مضروبتان بتاريخ 1250هـ/1834-1835م<sup>(9)</sup>، ونفس التاريخ ذكره كل من الاخضر درياس و يمينة درياس و حنان دويابي، حيث يشيرون بدورهم الى قطعة نقدية موجودة بالمتحف الوطني أحمد زبانة بوهان ضربت بتاقدت بتاريخ 1250هـ/1834-1835م<sup>(10)</sup>.

فأما بخصوص ما ذهب إليه الشيخ عبدالرحمن الجبالي-رحمه الله- فإن الأستاذ منير بوشناقي ذكر بأنه أخضع القطعتين النقديتين إلى عملية تنظيف، وتبين له أنه من غير الممكن أن يكون التاريخ الذي قرأه الشيخ عبدالرحمن الجبالي صحيحا، حيث يشوب الرقم الأخير من تاريخ الضرب صداً وتآكل بشكل لا يسمح بقراءته بشكل صحيح، ونفس الأمر ينطبق على ما ذكره كل من الأستاذ لخضر درياس والأستاذة يمينة درياس و حنان دويابي ، فالقطعة (أنظر الصورة رقم 2) التي يشيران إليها مكسرة في منتصف رقم الأحاد حيث لا يظهر من هذا الرقم إلا جزء منه فقط، وقد قرئ على أساس انه رقم صفر، وما يؤكد صحة ما نود الذهاب إليه هو أن تاريخ بناء قلعة تاقدت كان في سنة 1252هـ/1836-1837م<sup>(11)</sup>، وعليه فإنه من غير المعقول أن يظهر اسم هذه المدينة على النقود قبل هذا التاريخ.

ويبدو أن عملية الضرب استمرت بدار السك بقلعة تاقدت خلال السنوات اللاحقة، مثلما هو موضح في الجدول التالي:

سنوات الضرب	عدد القطع	مكان الحفظ
1252هـ/ 1837-1836م	15	المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية بالجزائر <sup>(12)</sup>
	01	المتحف الوطني أحمد زبانة وهران <sup>(13)</sup>
1253هـ/ 1838-1837م	01	المكتبة الوطنية باريس <sup>(14)</sup>

<sup>(9)</sup>-الجبالي (عبدالرحمن)، المرجع السابق، ص23. وهو نفس الرأي الذي أخذ به الأستاذ صالح بن قرية. أنظر: بن قرية (صالح)، المرجع السابق، ص217.

<sup>(10)</sup>- الأخضر درياس، يمينة درياس، حنان دويابي، جامع المسكوكات العربية الاسلامية بالمتاحف الجزائرية، مطبعة سومر-بئر خادم-الجزائر، 2000، ج2، ص 111.

<sup>(11)</sup> شرشل (شارل هنري)، المصدر السابق، ص137. أنظر أيضا: بورويبة (رشيد)، المرجع السابق، ص132.

<sup>(12)</sup>- Bouchenaki .M, op-cit, P31.

<sup>(13)</sup>- الأخضر درياس، يمينة درياس، حنان دويابي، المرجع السابق، ج2، ص 111.

<sup>(14)</sup>- Lavoix.H, Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliothèque nationale, Tourni Arnaldo Editore, S.P.A, 1977, Tome II, P512.

المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر <sup>(15)</sup>	123	1254هـ / 1839-1838م
المتحف الوطني أحمد زيانة وهران <sup>(16)</sup>		
المكتبة الوطنية باريس <sup>(17)</sup>	01	
متحف البارود بتونس <sup>(18)</sup>	01	
المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر <sup>(19)</sup>	173	1255 هـ — 1839- 1840م
المتحف الوطني أحمد زيانة وهران <sup>(20)</sup>	01	
المكتبة الوطنية باريس <sup>(21)</sup>	02	
متحف البارود بتونس <sup>(22)</sup>	02	
المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر <sup>(23)</sup>	111	1256 هـ — 1840- 1841م
المتحف الوطني أحمد زيانة وهران <sup>(24)</sup>	01	
المكتبة الوطنية باريس <sup>(25)</sup>	02	
متحف البارود بتونس <sup>(26)</sup>	01	
متحف بلدية برج الأمير عبدالقادر بتيسمسيلت	01	
متحف البارود بتونس <sup>(27)</sup>	01	1257هـ / 1841-1842م
المكتبة الوطنية باريس <sup>(28)</sup>	01	1258هـ / 1842-1843م

(15) - Bouchenaki .M, op-cit , P31 .

(16) - الأخضر درياس، يمينة درياس، حنان دويابي، المرجع السابق، ص 111.

(17) - Lavoix. H, op-cit , P512.

(18) - De Candia. J.F, Monnaies Algérienne du Musée du Bardo, Revue Tunisienne, 1941, P171.

(19) - Bouchenaki .M, op-cit , P31 .

(20) - الأخضر درياس، يمينة درياس، حنان دويابي، المرجع السابق، ج2، ص 112.

(21) - Lavoix. H, op-cit , P512.

(22) - De Candia. J.F, op-cit , P172.

(23) - Bouchenaki .M, op-cit , P31 .

(24) - الأخضر درياس، يمينة درياس، حنان دويابي، المرجع السابق، ج2، ص 112-113.

(25) - Lavoix.H, op-cit , P513.

(26) - De Candia. J.F, op-cit , P172.

(27) - ibid, P172.

(28) - Lavoix.H, op-cit , P513.

وإذا كانت بداية ظهور عملة الأمير عبدالقادر والتي كانت في سنة 1250هـ/1834-1835م أمرا واضحا ومؤكدا بالأدلة الأثرية، فإن تاريخ توقف ضربها يبقى على حسب ما يبدو لي أمرا بحاجة إلى إعادة نظر.

تعتبر عدة دراسات<sup>(29)</sup> أن آخر سنة ضرب فيها الأمير عبدالقادر سكتته هي 1258هـ/1842-1843م، معتمدة في ذلك على القطعة النقدية التي ذكرها لافوا في كتالوج العملات الإسلامية من دون أن ينشر صورة لها<sup>(30)</sup>، إلا أنه بعد حصولي على صورة للقطعة النقدية (أنظر الصورة رقم 3) المذكورة، تبين لي أن رقم أحادها هو أربعة وليس ثمانية، وأن هذا الرقم مسه صداً في جانب منه، وعند مقارنته بطريقة نقش رقم أربعة في قطع أخرى تتضح الصورة أكثر، مما يعني أن سنة ضربها هي 1254هـ/1838-1839م، وليس سنة 1258هـ/1842-1843م مثلما قرأها لافوا.

ولعل ما يدعم هذا الطرح هو أن قلعة تاقدمت كانت تعرضت لتخريب وتدمير بتاريخ 04 ربيع الثاني 1257هـ/25 ماي 1841<sup>(31)</sup>، وهو الأمر الذي يدفعنا إلى القول بأنه من الصعوبة بمكان تقبل فرضية استمرار ضرب العملة بهذه القلعة بعد هذا التاريخ، خاصة وأن القطعة التي أشار إليها لافوا هي القطعة الوحيدة المعروفة لحد الآن التي قرئت على أساس أنها مضرورية بتاريخ 1258هـ/1842-1843م، كما أن الآية القرآنية المنقوشة عليها {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} وعلى حسب القطع النقدية المكتشفة لحد اليوم لا يظهر أنها استمرت إلى ما بعد سنة 1254هـ/1838-1839م.

### ثالثاً/ أنواع نقود الأمير عبدالقادر:

إن مسألة أنواع النقود التي ضربها الأمير عبدالقادر تبقى مفتوحة على كل الاحتمالات، فهي محل اختلاف بين الدارسين وذلك في ظل غياب النصوص والوثائق وقلة النقود المكتشفة إلى حد اليوم، ويظهر الاختلاف بشكل واضح بين ما ذكرته بعض المصادر وبين بعض الدراسات، حيث جاء في نص لابن رويبة: «إن أمير المؤمنين -نصره الله- جعل للسكة الجارية في بلاده صرفاً معلوماً تتعامل به رعيته

<sup>(29)</sup> اعتمدت كل الدراسات التي أخذت بهذا الرأي على القطعة النقدية المذكورة أعلاه وفق الصورة التي قرأها عليها لافوا، ومن بين تلك الدراسات

نذكر: بن قرية (صالح)، المرجع السابق، ص 217. Bouchenaki .M, op-cit , P26.

<sup>(30)</sup> Lavoix.H, op-cit , P513.

<sup>(31)</sup> - اسكوت الكلونيل، مذكرة الكلونيل اسكوت عن إقامته في زمالة الامير عبدالقادر عام 1841م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 96-97. أنظر أيضاً: بن التهامي (الحاج مصطفى)، سيرة الأمير عبدالقادر وجهاده، تحقيق وتعليق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ط1، ص 147. بورويبة (رشيد)، المرجع السابق، ص 147-148.

واعانة لبيت المال ، وقطع -نصره الله- سكتين: احدهما "المحمدية" والاخرى "النصفية"<sup>(32)</sup>.

وبناء على هذا النص يظهر أن الأمير عبدالقادر لم يضرب غير سكتين، وهما السكة المحمدية والنصفية، وهو نفس الأمر الذي ذكره دوماس (Daumas)، حيث أشار في رسالة مؤرخة بـ 27 ماي 1838 بعث بها الى الجنرال راباتال (Rapatel) بأن الأمير عبدالقادر ضرب : السكة في تاقدمت بدأها بالخرابيب وهي قطع بثلاث ليرات، والمحمدية قطع بست ليرات وقد كتب على احد الوجهين لا اله الا الله وعلى الجهة الأخرى ضربت في تاقدمت من طرف السلطان عبدالقادر<sup>(33)</sup>.

وفي رسالة أخرى مؤرخة بـ 3 جوان 1838 أوضح فيها انه بصدد جمع بعض قطع النقود التي ضربها الأمير في الآونة الأخيرة، وهذا العمل صعب نوعا ما لأنها لم تدخل بعد معسكر، وأنه أخطأ في وصفه السابق، حيث يرجح أنه مكتوب على أحد الوجهين عبارة : حسبي الله ونعم الوكيل<sup>(34)</sup>.

وإذا كان ابن رويلة ودوماس يتفقان من حيث أن الأمير عبدالقادر ضرب صنفين فقط من السكة، فإن صاحب كتاب تحفة الزائر أشار إلى وجود ثلاثة أصناف، حيث قال بأن الأمير عبدالقادر ابتنى في تاقدمت « دارا لضرب السكة، وجعلها ثلاثة أجناس من الفضة والنحاس، مستديرة الشكل، فالفضة والنحاس نوعان مكتوب على احد وجهيهما {ومن يبتغ غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه}، وعلى الآخر (ضرب في تاكدمت)، وتاريخ الضرب سنة 1255، وهذه القطعة عبارة عن فرنكين، والجنس الثاني من الفضة والنحاس مكتوب على أحد وجهيه {إن الدين عند الله الإسلام}، وعلى الوجه الآخر محل الضرب والتاريخ، وهذه القطعة عبارة عن فرنك واحد، والجنس الثالث من الفضة والنحاس مكتوب على وجهه الأول {رينا افرغ علينا صبيرا وثبت أقدامنا}، وعلى الثاني محل الضرب والتاريخ، وهذه القطعة عبارة عن نصف فرنك<sup>(35)</sup>.

<sup>(32)</sup>-بن رويلة (قدور)، وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص42. أنظر أيضا: حرب (أنيب)، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبدالقادر الجزائري 1808-1847، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1883، ج2، ص 61. أفا (عمر)، النقود المغربية في القرن الثامن عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، ط1، 1993/1414، ص 63.

<sup>(33)</sup>- Yver.G, correspondances du Capitaine Daumas consul a Mascara, 1837-1839, Alger, 1912, PP.205- 206. ibid, P.213. <sup>(34)</sup>

<sup>(35)</sup>-الجزائري (محمد بن عبدالقادر)، كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبدالقادر وأخبار الجزائر، المطبعة التجارية، الاسكندرية، 1903، ج1، ص 204.

وقد كان قبل هذا النص أعاد صاحب كتاب تحفة الزائر ما ذكره ابن رويلة بشأن سك الأمير عبدالقادر لسكتين المحمدية والنصفية<sup>(36)</sup>، وقد فهم من هذا حرب أديب أن الأمير عبدالقادر ضرب خمسة أصناف من النقود تتمثل في<sup>(37)</sup>:

**المحمدية:** أخذت تسميتها نسبة الى اسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وهي عبارة عن قطعة من نحاس وفضة وزنها 75 غرام، وقطرها يتراوح بين 16 و 17 ملم، كتب على أحد وجهيها: {إن الدين عند الله الإسلام}، وعلى الوجه الآخر (ضرب في تاغدمت سنة 1256)، وكانت تساوي آنذاك بالعملة الفرنسية 14 ونصف سنتيم، أي جزء من أربعة عشر جزء من الريال الاسباني.

**النصفية:** نسبة إلى كون صرفها يقدر بنصف صرف المحمدية، وهي عبارة عن قطعة نحاسية وزنها 53% غرام، وقطرها 14 ملم، كتب على وجهها: {حسبنا الله ونعم الوكيل}، و على الظهر: (ضرب في تاقدمت سنة 1256).

**الفرنكين:** وهي عبارة عن قطعة معدنية تتشكل من خليط بين نحاس وفضة، أخذت تسميتها نسبة الى العملة الفرنسية، وقد سجل الأمير على أحد وجهي هذه العملة الآية القرآنية: {ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه}، وفي الظهر: عبارة (ضرب في تاقدمت سنة 1255).

**الفرنك:** هو الآخر أخذ تسميته نسبة الى العملة الفرنسية، مشكل من خليط معدني من النحاس والفضة، كتب على وجهه: {إن الدين عند الله الإسلام} وفي الظهر: عبارة (ضرب في تاقدمت سنة 1255).

**نصف الفرنك:** وهو أحد أجزاء الفرنك، وهو يصنع مثل العملتين السابقتين من النحاس والفضة، كتب على وجهه: {ربنا افرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا}، وفي الظهر: (ضرب في تاقدمت سنة 1255).

وبالإضافة إلى ما ذكره ابن رويلة و دوماس و محمد بن عبدالقادر، أورد شرشل نصاً آخرًا يشير فيه إلى أصناف سكة الأمير، حيث يذكر: «وهناك (بتاقدمت) دار لسك العملة الفضية والنحاسية التي كانت قيمتها تتراوح بين خمسة شيلينات الى بينسين، وكان احد وجهي العملة يحمل العبارة: باسم الله ، نعم المولى ونعم النصير ، وعلى الوجه الآخر عبارة : ضرب في تاقدمت بامر السلطان عبدالقادر»<sup>(38)</sup>.

وبالإضافة إلى هذه النصوص فقد أشار اسكوت إلى أن الأمير عبدالقادر اصدر نقوداً مصنوعة من الفضة ذات قيمة مختلفة، حيث قال : « والمسألة الأخرى التي عني بها الأمير عبدالقادر هي سك

(36)-نفسه، ص 123-124.

(37)- حرب (أديب)، المرجع السابق، ج2، ص 60.

(38)- تشرشل (شارل هنري)، المصدر السابق، ص 137-138.

النقود. فقد أصدر عددا من قطع النقود المصكوكة المتداولة. وهي مصنوعة من الفضة وقيمتها 2 شلن و 8 بنسات، 1 شلن و 4 بنسات، 4 بنسات، و 2 بنسات، أو من النحاس قيمة القطعة 20 بنسا، و 2 بنسا، و كل قطعة تحمل ختم الأمير والسنة التي ضربت فيها»<sup>(39)</sup>.

ومن خلال النص الأخير يظهر أن الأمير عبدالقادر ضرب نوعين من السكة، سكة من الفضة وهي على أربعة أصناف:

الصنف الأول: قيمته 2 شلن و 8 بنسات

الصنف الثاني: قيمته 1 شلن و 4 بنسات

الصنف الثالث: قيمته 4 بنسات

الصنف الرابع: قيمته 2 بنسات

أما السكة النحاسية فهي تنقسم إلى صنفين:

الصنف الأول: قيمته 20 بنسا

الصنف الثاني: قيمته 2 بنسا

وإذا كان إسكوت ذكر أصناف سكة الأمير من حيث قيمة صرفها، فإن شرشل هو الآخر ذكر بما يفيد بأن سكة الأمير عبدالقادر كانت على عدة أصناف تتراوح قيمتها بين: «خمسة شيلنات الى بينسين»<sup>(40)</sup>.

أما الدراسات الحديثة فقد اعتمدت بشكل كبير في تصنيفها لنقود الأمير على نص ابن رويلة الذي يقول بأن الأمير ضرب نوعين من السكة محمدية ونصفية، ويبدو لنا أنه من الناحية العلمية أن النقود تصنف وفق مبدئين أساسيين هما مادة السك، والوزن، فأما بالنسبة لمادة السك فهناك نقود من الذهب وكانت تعرف بالدنانير، وأخرى من الفضة عرفت بالدرهم، ونوع ثالث من النحاس وهو الأقل قيمة وكان يعرف بالفلوس، أما من حيث الوزن فقد كان لكل نوع من الأصناف الثلاثة السالفة الذكر أجزاءه، مثل النصف والثلث والرابع، و من خلال دراسة القطع النقدية المكتشفة يظهر أن الأمير عبدالقادر ضرب صنفين من النقود هما: النقود الفضية أو الفضية النحاسية و النقود النحاسية، ولكل صنف منهما أجزاءه الخاصة به على حسب وزنها.

(39) - إسكوت الكلونيل، المصدر السابق، ص 114.

(40) - تشرشل (شارل هنري)، المصدر السابق، ص 137-138.

## أ-النقود الفضية

تميزت النقود الفضية التي ضربها الأمير عبدالقادر بنوعين أساسيين وذلك من حيث الوزن والقطر، النوع الأول وهو يشمل ما نشره لافوا (Lavoix)<sup>(41)</sup> حول نقدين فضيين يزن أولهما 6,03 غرام، وقطره 28 ملم، والثاني وزنه 5,57 غرام، وقطره 27 ملم، ويحمل هذان النقدان نفس النصوص المتمثلة في ما يلي (أنظر الصورة رقم 4):

### الوجه:

ربنا  
أفرغ علينا  
صبرا وتوفنا  
مسلمين

### الظهر:

ضرب في  
تأقدمت  
1256

أما الصنف الثاني فيتمثل في قطعتين معروضتان بالمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر، و قطعة نشرها ستانلي لان بول (Stanley Lane Poole) في كتالوج المسكوكات الشرقية<sup>(42)</sup>، و مما تتميز به هذه القطع هو صغر حجمها قطرا و وزنا مقارنة بالصنف الأول، حيث يتراوح قطرها بين 8 و 14 ملم، ووزنها يتراوح بين 0,35 غ و 0,72.

وإذا ما قارنا نقود الأمير عبدالقادر بالنقود الفضية العثمانية كما هو موضح في الجدول أسفله<sup>(43)</sup> نجد أنه من حيث الوزن يمكن أن يكون الصنف الأول من عملة الأمير عبدالقادر الفضية تعادل ما يزيد عن النصف ريال بوجو، وقد تصل الى ثلثي ريال بوجو، على أساس أن ثلث ريال بوجو كان وزنه يصل إلى 3,3غ. أما الصنف الثاني من عملة الأمير عبدالقادر الفضية وبالنظر إلى وزنها، يمكن أنها كانت تعادل ما يعرف عند العثمانيين بالصايمة في البعض منها، والبعض الآخر يمكنه أن يعادل الموزونة.

(41) - Lavoix.H, op-cit , P511.

(42) - Lane Poole.S, Catalogue of Orietal Coins in the British Museum, V5, P117.

(43) - حول أوزان النقود الفضية العثمانية أنظر: رزقي (فهيمة)، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص 57-59.

الوزن	نوع العملة	
10 غ	بوجو أو ريال بوجو	اوزان السكة الفضية العثمانية
3,3-3,1 غ	ثلث بوجو أو ريال دراهم	
4,4-2,4 غ	ربع بوجو أو الرابي	
1,7-1,4 غ	سدس بوجو أو نصف ريال دراهم	
20-19 غ	ضعف بوجو أو زوج بوجو أو بياستر الجزائر	
1 غ	الصايمة أو ثمن بوجو	
24/1 بوجو (حوالي 0,41 غ)	الموزونة	
6,03-5,57 غ	الصف الأول	أوزان سكة الأمير
0,35 غ و 0,72	الصف الثاني	عبدالقادر الفضية

وعلى الرغم من هذه الموازنة بين سكة الأمير عبدالقادر الفضية وسكة العثمانيين بالجزائر إلا أنه من غير الممكن تحديد التسمية التي عرفت بها السكة الفضية عند الأمير عبدالقادر، كما أنه من غير الممكن القول بأن السكة المحمدية أو النصفية كانت من الفضة بدليل أن سعر صرفيهما بعيد كل البعد عن قيمة صرف العملات الفضية العثمانية، فقد كان سعر صرف هذه الأخيرة بالفرنك الفرنسي يتراوح بين 0,17 فرنك كحد أدنى و 3,723 فرنك كحد أقصى<sup>(44)</sup>، في حين كان سعر صرف عمليتي المحمدية والنصفية يقدر بـ 0,05 فرنك للأولى و 0,025 فرنك بالنسبة للثانية<sup>(45)</sup>.

وقد يدفعنا هذا إلى القول بأن ما ذكره محمد بن عبدالقادر الجزائري قد يكون صحيحا، حيث ذكر بأن الأمير عبدالقادر ضرب الفرنكين والفرنك ونصف الفرنك<sup>(46)</sup>، ومن خلال قيمة صرف هذه العملات يبدو أنها مصنوعة من الفضة وليس كما قال محمد بن عبدالقادر بأنها مصنوعة من الفضة والنحاس، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يصل سعر صرف عملة نحاسية إلى مستوى يساوي فيه حتى نصف الفرنك فكيف بالفرنكين؟.

(44) - سعيدوني (ناصر الدين)، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 208-209.

(45) - Bouchenaki .M, op-cit, P.78.

(46) - الجزائري (محمد بن عبدالقادر)، المصدر السابق، ج1، ص 204.

ومما يلاحظ على نص محمد بن عبدالقادر هو تلك التسميات التي أطلقها على سكة الأمير (الفرنكين والفرنك ونصف الفرنك)، إن هذه التسميات تبدوا لنا مأخوذة فقط نسبة الى سعر صرفها بعملة الفرنك، في حين كانت في واقع الأمر على عهد الأمير عبدالقادر تعرف بأسماء أخرى قد لا تكون بعيدة عما كان معهودا عند العثمانيين، ومن حيث قيمة صرفها فهي تكاد تعادل ريال بوجو (الفرنكين) ونصف الريال بوجو (الفرنك) وربع الريال بوجو (نصف الفرنك)، فقد كان سعر صرف الريال بوجو يصل الى حوالي 1,86 فرنك (ما يقارب الفرنكين)، وسعر صرف ربع الريال بوجو يتراوح بين 0,45 إلى 0,75 فرنك<sup>(47)</sup> بمعنى حوالي نصف فرنك، مع الأخذ بعين الاعتبار الفوارق التي يعرفها سعر صرف العملات من فترة إلى أخرى.

#### ب- النقود النحاسية

تجمع النصوص التاريخية على أن الأمير عبدالقادر ضرب نقودا من النحاس، وهو الأمر الذي تؤكدته الدلائل الأثرية، حيث تعد أغلب المكتشفات من سكة الأمير عبدالقادر مصنوعة من النحاس، في حين تعد القطع النقدية الفضية على الأصابع مثلما رأينا سابقا.

لقد حاولت بعض الدراسات الحديثة أن تقوم بتصنيف نقود الأمير عبدالقادر، فجعلت النصفية من الفضة والمحمدية من النحاس<sup>(48)</sup>، ولا أدري على أي أساس يقوم هذا التصنيف، على الرغم من أن كل المعطيات تشير إلى أن النصفية هي عملة ثانوية بل وجزئية للعملة المحمدية باعتبار أن المحمدية تساوي 2 نصفية، فكيف يعقل أن تكون النصفية من فضة في حين العملة الرئيسية وهي المحمدية تكون من نحاس، ولعل من أهم الدارسين الذين لم يسيروا في هذا المنحى الأستاذ محمد بن عبدالكريم محقق كتاب وشاح الكتائب، فهو يقول بأن المحمدية من نحاس مفضض، والنصفية من نحاس<sup>(49)</sup>.

(47) - سعيدوني (ناصر الدين)، المرجع السابق، ص 208.

(48) من بين تلك الدراسات نذكر: الجيلالي (عبدالرحمن)، المرجع السابق، ص 27. بن قرية (صالح)، المرجع السابق، ص 207، 210.

Bouchenaki .M, op-cit , P40.

(49) - بن رويلة (قدور)، المصدر السابق، ص 41.

وإذا عدنا إلى المعطيات الأثرية فالنقود النحاسية المكتشفة لحد اليوم كانت أوزانها تتراوح بين 0,3غ إلى 1,8غ، مثلما هو موضح في الجدول التالي:

الوزن	القطر	رقم جرد القطعة	مكان الحفظ
1,8غ	17 ملم	II.N.01545	المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية
1,3	17 ملم	II.N.01546	المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية
1,3غ	16 ملم	136 (رقم تسلسلي)	متحف البارود بتونس <sup>(50)</sup>
1,24غ	16 ملم	1101 (رقم تسلسلي)	المكتبة الوطنية باريس <sup>(51)</sup>
1,2غ	16 ملم	م.94/174	المتحف الوطني احمد زيانة بوهران <sup>(52)</sup>
1,2غ	16 ملم	135 (رقم تسلسلي)	متحف البارود بتونس <sup>(53)</sup>
1,19غ	16 ملم	138 (رقم تسلسلي)	متحف البارود بتونس <sup>(54)</sup>
1غ	16 ملم	م.94/172	المتحف الوطني احمد زيانة بوهران <sup>(55)</sup>
1غ	16 ملم	1102 (رقم تسلسلي)	المكتبة الوطنية باريس <sup>(56)</sup>
0,94غ	16 ملم	1103 (رقم تسلسلي)	المكتبة الوطنية باريس <sup>(57)</sup>
0,83غ	17 ملم	139 (رقم تسلسلي)	متحف البارود بتونس <sup>(58)</sup>
0,82غ	12 ملم	1100 (رقم تسلسلي)	المكتبة الوطنية باريس <sup>(59)</sup>
0,8غ	16 ملم	II.N.0200	المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية
0,8غ	16 ملم	م.94/170	المتحف الوطني احمد زيانة بوهران <sup>(60)</sup>
0,75غ	18 ملم	137 (رقم تسلسلي)	متحف البارود بتونس <sup>(61)</sup>

(50) - Bouchenaki .M, op-cit, P.29.

(51) - Lavoix.H, op-cit , P512.

(52) - الأخضر درياس، يمينة درياس، حنان دويابي، المرجع السابق، ج2، ص 113.

(53) - Bouchenaki .M, op-cit, P.28.

(54) - ibid, P.29.

(55) - الأخضر درياس، يمينة درياس، حنان دويابي، المرجع السابق، ج2، ص 112.

(56) - Lavoix.H, op-cit , P512.

(57) - Lavoix.H, op-cit , P512.

(58) - Bouchenaki .M, op-cit, P.29.

(59) - Lavoix.H, op-cit , P512.

(60) - الأخضر درياس، يمينة درياس، حنان دويابي، المرجع السابق، ج2، ص 111.

(61) - Bouchenaki .M, op-cit, P.29.

المكتبة الوطنية باريس <sup>(62)</sup>	1105 (رقم تسلسلي)	16 ملم	0,73 غ
المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية	II.N.2461	16 ملم	0,6 غ
المكتبة الوطنية باريس <sup>(63)</sup>	1104 (رقم تسلسلي)	16 ملم	0,59 غ
المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية	II.N.2440	14 ملم	0,5 غ
المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية	II.N.2438	16 ملم	0,4 غ
المكتبة الوطنية باريس <sup>(64)</sup>	1106 (رقم تسلسلي)	8 ملم	0,4 غ
المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية	II.N.0067	12 ملم	0,3 غ

من خلال هذا الجدول يتضح أن سكة الأمير عبدالقادر النحاسية لم تكن مضروبة وفق صنفين (المحمدية والنصفية) فقط، وإنما كانت هناك عملة مشكلة من عدة أجزاء، ويمكن ملاحظة تلك الفروقات الكبيرة بين أوزان النقود المكتشفة لحد اليوم، فلو ننظر إلى أكبر وزن والمقدر بـ1,8 غ ثم ننظر إلى أقل وزن وهو 0,3 غ، يمكن القول بأن أجزاء عملة الأمير عبدالقادر النحاسية ربما كانت تتجاوز ربع الوحدة الرئيسية، والحقيقة أن هذه الأجزاء هي ضرورية فقد جعلت عبر التاريخ لتسهيل عمليات البيع والشراء في أقل مستوياتها.

#### رابعاً/ قيمة صرف عملات الأمير عبدالقادر:

يعد النص الذي أورده قدور بن رويلة أهم مصدر نحدد من خلاله قيمة صرف عملة الأمير عبدالقادر بالعملة المعاصرة لها، حيث يذكر في كتابه وشاح الكتائب: «إن أمير المؤمنين -نصره الله- جعل للسكة الجارية في بلاده صرفاً معلوماً تتعامل به رعيته واعانة لبيت المال ، وقطع -نصره الله- سكتين: احدهما "المحمدية" والآخرى "النصفية" ، فجعل صرف "الدور بومدفع" اربع ريالات وكل "ريال" فيه ثلاثة ارباع جزائرية وكل ربع جعل صرفه ثمانى "محمديات" وكل "محمدية" فيها "نصفتان" من سكتة (الجديدة) المضروبة بدار خزانته ، تاقدت حرسها الله ، بحيث إذا اطلق "الريال" لا ينصرف الا لهذا

(62) -Lavoix.H, op-cit, P513.

(63) -ibid, P513.

(64) -ibid, P513.

الصرف ، وجعل "الدورو الجزائري" بثلاثة ريالات الاثمانى محمديات، وبهذا الصرف يعطى راتب عسكره المحمدي أدام الله رعايته للاسلام»<sup>(65)</sup>.

و من هذا النص يمكن القول أن قيمة صرف العملة في عهد الأمير عبد القادر كان مثلما هو موضح في الجدول التالي:

نوع العملة	قيمة صرفها	قيمتها بالفرنك
1 دورو بومدفع	4 ريالا	5,40 فرنك
1 ريال	3 ربع جزائري	1,35 فرنك
1 ربع جزائري	8 محمديات	0,45 فرنك
1 محمديّة	2 نصفية	0,05 فرنك
1 دورو جزائري	3 ريالات إلا 8 محمديات	3,60 فرنك

ومن خلال هذا الجدول يمكن استخراج قيمة صرف كل عملة بباقي العملات المذكورة في نص بن رويلة كما هو مبين في الجدول التالي:

نوع العملة	قيمة صرفها	صرفها بالفرنك
1 بومدفع	4 ريالات	5,40 فرنك
	12 ربع جزائري	
	1,498 دورو جزائري	
	96,968 محمديّة	
	193,936 نصفية	
1 ريال	0,25 بومدفع	1,35 فرنك
	3 ربع جزائري	
	0,3745 دورو جزائري	
	24,242 محمديّة	
	48,484 نصفية	
	0,6675 بو مدفع	
	2,67 ريال	

(65) -بن رويلة (قدور)، المصدر السابق، ص42. أنظر أيضا: حرب (أديب)، المرجع السابق، ج2، ص 61. أفا (عمر)، النقود المغربية في القرن الثامن عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، ط1، 1993/1414، ص 63.

3,60 فرنك	8 ربع جزائري	1 دورو جزائري
	64 محمدية	
	128 نصفية	
0,45 فرنك	0,0825 بومدفع	1 ربع جزائري
	0,33 ريال	
	0,125 دورو جزائري	
	8 محمدية	
	16 نصفية	
0,05 فرنك	0.0103126805 بومدفع	1 محمدية
	0,04125 ريال	
	0,015625 دورو جزائري	
	0,125 ربع جزائري	
	2 نصفية	
0,05 فرنك	0,0051563402 بومدفع	1 نصفية
	0,020625 ريال	
	0,0078125 دورو جزائري	
	0,0625 ربع جزائري	
	0,5 محمدية	

ومن خلال هذا الجدول ربما يظهر للقارئ أن قيمة صرف العملة التي سكتها الأمير عبدالقادر كان ضعيفا جدا إذا ما قورنت بالعملات التي كان يتعامل بها الجزائريون عامة، فهي تعد أضعف عملة مثلما هو موضح في الجدول التالي:

العملات	قيمة صرفها بالمحمدية	قيمة صرفها بالنصفية
1 بومدفع	96,968 محمدية	193,936 نصفية
1 دور جزائري	64 محمدية	128 نصفية
1 ريال	24,242 محمدية	48,484 نصفية
1 ربع جزائري	8 محمديات	16 نصفية

وإذا كان يظهر من هذا الجدول مدى ضعف قيمة صرف عملة الأمير عبدالقادر النحاسية (المحمدية والنصفية) مقارنة بالعملات المعاصرة لها، فإننا نورد جدولاً فيما يلي لنقارن قيمة صرف عملة الأمير بقيمة صرف العملة النحاسية في الجزائر خلال العهد العثماني:

الفترة	نوع العملة	قيمة صرفها بالفرنك
العملة النحاسية الجزائرية في العهد العثماني <sup>(66)</sup>	خروبة <sup>(67)</sup>	0,03875 ف
	غرامس دراهم صغار	0,0134 ف
	دراهم صغار (اسبير شيك) <sup>(68)</sup>	0,0026 ف
العملة النحاسية الجزائرية في عهد الأمير عبدالقادر	المحمدية	0,05 ف
	النصفية	0,025 ف

و بالنظر إلى هذا الجدول، يتضح لنا أن سكة الأمير عبدالقادر (المحمدية والنصفية) كانت في مستوى مقبول الى حد بعيد، فهي سكة من نحاس في حين العملات التي ذكرها بن روبلة مصنوعة من الفضة، ولما عدنا وقارناها بمثيلاتها من العملات النحاسية بالجزائر خلال العهد العثماني وجدنا أن سعر صرفهما متقارب الى حد كبير، بل ويظهر فيه أن سكة الأمير عبدالقادر كانت أعلى من سكة العثمانيين، فإذا كانت الخروبة الوحدة الأساسية للعملة النحاسية العثمانية بالجزائر يساوي سعر صرفها 0,03875 فرنك فإن سعر صرف المحمدية التي هي الأخرى عملة أساسية عند الأمير عبدالقادر كان يقدر بـ 0,05 فرنك، بمعنى أن سعر صرف المحمدية يزيد عن سعر صرف الخروبة بمقدار 0,01125 فرنك، وبمعنى آخر أن كل 20 محمدية تساوي واحد فرنك، في حين ما يزيد عن 25,80 خروبة تساوي واحد فرنك، أي كل 20 محمدية تساوي ما يزيد عن 25,80 خروبة.

(66) - سعيدوني(ناصر الدين)، المرجع السابق، ص210.

(67) - الخروبة: نسبة الى فاكهة الخروب، وهي تعتبر الوحدة الاساسية للعملة النحاسية في العهد العثماني، تصنع من خليط من النحاس والفضة، أو النحاس الأبيض، وقيمتها تساوي نصف موزونة التي تعد من بين أقل أجزاء العملة الفضية خلال العهد العثماني وكانت قيمتها بالفرنك تقدر بـ 0,75 فرنكاً. أنظر: سعيدوني(ناصر الدين)، المرجع السابق، ص208. درياس (بمينة)، السكة الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص161. رزقي (فهيمة)، المرجع السابق، ص59.

(68) - الأسير: يسمى بالتركية الأتجة وتعني الضارب الى البياض، وهو نقد صغير عرف في مصر والعراق منذ زمن بعيد، اطلق عليه الفرس عند انتشاره لفظة أفجوي وعند اليونان عرف باسم (Aspron) وعند الفرنسيون باسم (Aspre)، كان يبلغ وزنه عند العثمانيين في اول الأمر خمسة قراريط وثلاثة حبات ثم تغير وزنه وحجمه وصار يستعمل في الحسابات الدقيقة. أنظر: درياس (بمينة)، المرجع السابق، ص161.

## خامسا/ أنواع النقود المتداولة بالجزائر خلال عهد الأمير عبدالقادر:

وبالإضافة إلى السكة الجديدة، فقد تعامل الأمير عبدالقادر بالسكة التي كانت متداولة في العهد العثماني ، بل وجعلها عملة أساسية لدفع رواتب الجند ورجال الدولة، وتتمثل تلك العملات في ما يلي:

### أ - الربع:

أخذت هذه العملة إسمها نسبة إلى كونها تساوي ربع ريال بوجو، وقد كانت تعرف أيضا بالربع الجزائري، والرابي، كان وزنها يتراوح بين 2,4 غ و 4,4 غ، وقطرها من 11 إلى 18 ملم، وقيمة صرفه ست موزونات أو ثلاثة أرباع باتاك شيك<sup>(69)</sup>.

### ب- الدورو أو بومدفع:

دورو كلمة اسبانية "Duro" تعني الصلب، أي القطعة الصلبة والقاسية، كانت تصنع من الفضة، رسم على وجهها شعار أعمدة هرقل فخيل إلى عرب الاندلس انها تشبه اسلحة المدفعية<sup>(70)</sup>، وقد كان وزنه يتراوح بين 16 الى 18 غرام، وكان يعرف في الجزائر باسم دورو بومدفع<sup>(71)</sup>.

### ج- الدور الجزائري

عملة مشابهة لعملة الدور ابو مدفع، وقد عرف باسم الدورو الجزائري تميزا له عن الدورو أبومدفع، كانت قيمة صرفه في عهد الداوي حسين آخر الدايات العثمانيين بالجزائر تقدر بـ3,60 فرنك أو إثنين بوجو<sup>(72)</sup>.

### الريال

الريال (Real) كلمة اسبانية تعني "ملكي"، وهي تطلق على نوع من النقود يرجع أول استخدام لها عند الاسبان، والريال له عدة أصناف، من أهمها: "دوفالون" (de Vellon) و"الدوس" (de à dos)، و في المغرب الأقصى عرف "ريال بسيطة" (Bacita)، و "ريال بوجو" (Boudjou) وغيره<sup>(73)</sup>، وقد كان ريال بوجو الوحدة الأساسية للنقود الفضية بالجزائر خلال العهد العثماني<sup>(74)</sup>، و كان وزنه يتراوح في غالب

(69) - درياس (بمينة)، المرجع السابق، ص252. أنظر أيضا: رزقي (فهيمه)، المرجع السابق، ص 58.

(70) -بن رويلا (قدور)، المصدر السابق، ص42. أنظر أيضا: حرب (أديب)، المرجع السابق، ج2، ص 61. أفا (عمر)، المرجع السابق، ص 63.

(71) -Bouchenaki .M, op-cit, P.78.

(72) -Bouchenaki .M, op-cit, P.78.

(73) -بن رويلا (قدور)، المصدر السابق، ص42. أنظر أيضا: حرب (أديب)، المرجع السابق، ج2، ص 61. أفا (عمر)، المرجع السابق، ص 63.

(74) -Bouchenaki .M, op-cit, P.78-79.

(74) -درياس (بمينة)، المرجع السابق، ص243.

الاحيان بين 8,5 و 10,2 غرام، وقطره بين 19 إلى 28 ملم<sup>(75)</sup>، وكان الأمير عبد القادر لا يقبل التعامل إلا بالريال الذي يبلغ صفره ربع دورو بومدفع<sup>(76)</sup>.

#### سادسا/ النقوش الكتابية:

لقد أوردت المصادر التاريخية بعض النصوص التي نقشت على سكة الأمير عبد القادر، ومن بين تلك النصوص ما ذكره دumas، في رسالة مؤرخة بـ 27 ماي 1838 بأن الأمير ضرب سكة كتب على احد وجهيها "لا اله الا الله" ، وعلى الجهة الأخرى "ضربت في تاقدمت من طرف السلطان عبد القادر"<sup>(77)</sup>. ثم استدرك في رسالة أخرى مؤرخة بـ 3 جوان 1838 وأوضح بأنه أخطأ في وصفه السابق، حيث يرجح أنه مكتوب على أحد الوجهين عبارة: "حسي الله ونعم الوكيل"<sup>(78)</sup>، ويبدو أنه أخطأ مرة أخرى في كتابة الآية بشكلها الصحيح، فالآية وعلى حسب ما أظهرته الشواهد الأثرية هي: {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (الآية 173 من سورة آل عمران).

ومن النصوص أيضا ما ذكره صاحب كتاب تحفة الزائر الذي أشار إلى وجود ثلاثة أصناف من الكتابات والنقوش، كل صنف منها مرتبط بصنف من النقود كما يلي<sup>(79)</sup>:

#### الصنف الأول:

الوجه الأول (الوجه): ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه

الوجه الآخر (الظهر): ضرب في تاكدمت سنة 1255

#### الصنف الثاني:

الوجه الأول (الوجه): إن الدين عند الله الإسلام

الوجه الآخر (الظهر): ضرب في تاكدمت سنة 1255

#### الصنف الثالث:

الوجه الأول (الوجه): ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا

الوجه الآخر (الظهر): ضرب في تاكدمت سنة 1255.

(75) - نفسه، ص 244.

(76) - Bouchenaki .M, op-cit, P.79.

(77) - YVER.G, op-cit, P.205- 206.

(78) - ibid, P.213.

(79) - الجزائرني (محمد بن عبد القادر)، المصدر السابق، ج 1، ص 204.

وبالإضافة إلى هذه النصوص الكتابية، فقد أورد شرشل ما يفيد بوجود صنف آخر يحمل نصوصا كتابية جاء فيها ما يلي:

**الوجه الأول (الوجه):** باسم الله ، نعم المولى ونعم النصير

**الوجه الآخر (الظهر):** ضرب في تاقدمت بأمر السلطان عبدالقادر<sup>(80)</sup>.

كما أورد ايسكوت نصا يشير فيه إلى أن سكة الأمير عبد القادر كانت تحمل ختم الأمير والسنة التي ضربت فيها<sup>(81)</sup>، وقد كان ختم الأمير عبدالقادر مستدير الشكل، يحمل كتابة دائرية نصها عبارة عن بيت شعري من قصيدة البوصيري:

ومن تكن برسول الله نصرته      إن تلقه الأسد في آجامها تجم

وفي جوانبه: الله، محمد ، أبو بكر، عمر، عثمان، علي

وفي الوسط: الوثائق بالقوي المتين، ناصر الدين، عبدالقادر بن محيي الدين بتاريخ 1248 هـ<sup>(82)</sup>.

ومن خلال النصوص السالفة الذكر، يظهر أن سكة الأمير عبدالقادر على حسب المصادر التاريخية كانت تضم نصوصا متنوعة، ولعل أهم تلك النصوص هي الاقتباس القرآني لخمس آيات قرآنية هي:

1- حسبنا الله ونعم الوكيل (الآية 173 من سورة آل عمران)

2- ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه (الآية 85 من سورة آل عمران)

3- إن الدين عند الله الإسلام (الآية 19 من سورة آل عمران)

4- ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا (الآية رقم 250 من سورة البقرة)

5- نعم المولى ونعم النصير (الآية 40 سورة الأنفال)

كما تضمنت الكتابات اسم ولقب الأمير عبدالقادر الذي ورد في صيغة: السلطان عبدالقادر، وإذا أخذنا بقول ايسكوت الذي أشار إلى أن أحد وجهي السكة كان عليه ختم الأمير، وأن ختم الأمير كان يحمل اسمه ولقبه الآتي: الوثائق بالقوي المتين، ناصر الدين، عبدالقادر بن محيي الدين، ويحمل بيتا شعريا من قصيدة البوصيري ولفظ الجلالة واسم محمد، و أسماء الخلفاء الراشدين، أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي.

(80) - تشرشل (شارل هنري)، المصدر السابق، ص 137-138.

(81) - اسكوت الكلونيل، المصدر السابق، ص 114.

(82) - حرب (أديب)، المرجع السابق، ج2، ص 53.

وبالإضافة الى الكتابات السابقة الذكر، حملت سكة الأمير تاريخ ومكان الضرب الذي كان يتم في مدينة تاقدمت.

أما إذا عدنا الى الشواهد الأثرية، فإن النقود المكتشفة لحد اليوم تظهر عليها النصوص التالية:

أولاً/ الإقتباس القرآني:

- 1- {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (الآية 173 من سورة آل عمران) (أنظر الصورة 4)
- 2- {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} (الآية 19 من سورة آل عمران) (أنظر الصورة 5)
- 3- {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ} (الآية 126 من سورة الأعراف) (أنظر الصورة 6)

ثانياً/ تاريخ ومكان الضرب:

1- ضرب في أم عسكر 1250

2- ضرب في تاقدمت 1252

ومن خلال مقارنة المعطيات التاريخية بالشواهد الأثرية المكتشفة فإنه يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

1- أن النقود المكتشفة أثبتت بعض الاقتباسات القرآنية {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}، في حين لم تكشف بعد عن صحة وجود البعض الآخر من عدمها {نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا} ، كما أظهرت اقتباساً قرآنياً لم تذكره النصوص التاريخية، والمتمثل في {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ}.

2- كما أثبتت النقود المكتشفة وجود دار سك بمدينة تاقدمت اضافة إلى مدينة أم عسكر، وهي

المدينة التي لم تشر إليها النصوص التاريخية.

3- أن النقود المكتشفة لم يظهر عليها اسم ولقب الأمير عبدالقادر، ولا النصوص التي كان يتضمنها

ختمه، وهو الأمر الذي ذكرته بعض النصوص التاريخية.

وفي ختام هذه الدراسة يمكن القول أن سكة الأمير عبدالقادر الجزائري تحدثت حولها مجموعة من المصادر التاريخية، إلا أن المعارف التي أمدتنا بها قليلة وهي بحاجة إلى إثراء وتحقيق، وهو الأمر الذي يبقى منوطاً بالبحوث الأثرية التي قدمت لنا إلى حد اليوم معطيات جديدة لم يسبق معرفتها والتي من أهمها نذكر:

- أن الأمير عبدالقادر ضرب نقوده بمدينة أم عسكر قبل أن ينقل دار الضرب الى مدينة تاقدمت.
- أن ضرب العملة بدأ في سنة 1250 هـ / 1834-1835م، واستمر بأمر عسكر إلى سنة 1251 هـ / 1835-1836م، ثم استأنفت بمدينة تاقدمت بداية من سنة 1252 هـ / 1836-1837م واستمرت إلى غاية سنة 1257 هـ / 1841-1842م.

- أن الأمير عبدالقادر ضرب سكة فضية وأخرى نحاسية، وأن نقوده لم تقتصر فقط على النقود المحمدية والنصفية وإنما كانت على عدة أجزاء.
- أن النقود المكتشفة أثبتت وجود بعض النقوش الكتابية التي ذكرتها المصادر التاريخية في حين تبقى نصوص أخرى غير مؤكدة.



الصورة رقم 2: قطعة نقدية قرئت  
على أنها مضروبة بتاريخ 1250



الصورة رقم 1: نقد ضرب بأمر عسكر  
بمكتبة باريس



الصورة رقم 4: قطعة نقدية  
بالمكتبة الوطنية بباريس



الصورة رقم 3: قطعة نقدية قرئت  
على أنها مضروبة بتاريخ 1258



الصورة رقم 6: قطعة نقدية  
بمكتبة باريس



الصورة رقم 5: قطعة نقدية  
بمكتبة باريس